



إفلا - جوتنبرج - 2010 قسم مكتبات الأطفال والنشء وقسم الخدمات المكتبية للأفراد متعددي الثقافات

الموضوع: مكتبات الأطفال: إتاحة التعرف على الثقافات المختلفة؟

العنوان: مستخدمون صغار وفرص كبيرة: مكتبة الطفل في جانديا
الكاتبون: لولا كامارينا مارتينيز
مكتبية - مسؤولة عن مكتبة الطفل
mcamarena@gandia.org

جيزيلا سيندرا بيريز
منسق لجنة تعدد الثقافات بشبكة المكتبة العامة في جانديا
bibmulticultural@gandia.org

العنوان:

Biblioteca Infantil i Juvenil Convent de Sant Roc
Plaça Rei Jaume I, 10
46701 Gandia – València – España
Tel: + 34 96 295 9595

المدير: ألفار جارسيا جيمينو
مدير معهد بلدية جانديا للأرشيف والمكتبات
alvargarcia@gandia.org

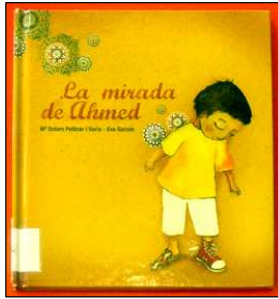
المترجم: ألبرت فالبرو بيريز
مشارك بلجنة تعدد الثقافات في جانديا
multicultura2@gandia.org

الترجمة العربية: مركز الإفلا للمكتبات الناطقة باللغة العربية



مستخدمون صغار وفرص كبيرة - مكتبة الطفل في جانديا -

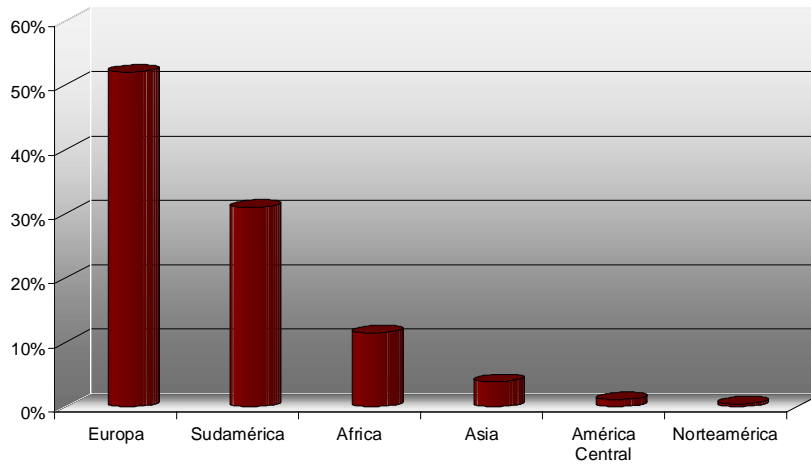
"عندما وصل أحمد إلى بلدنا لم يرغب في الذهاب إلى المدرسة. كان يشعر بالغربة. كان يشعر بالغربة أيضا في الشارع وفي الميادين والحدائق أو عندما كان يذهب للتسوق ولم يفهم العاملين في المحل. بدت له الأيام التي كان يجري فيها سعيدا في بلدته بعيدة كل البعد. كان دائما يتذكر بلدته الصغيرة ذات الشوارع الضيقة والمنزل الذي ولد فيه، المنزل الأبيض الصغير..."



1. مقدمة

شهدت مدينة جانديا ارتفاعا ملحوظا في معدلات الهجرة إليها وكذلك ارتفاع عدد سكانها من عام إلى عام ولهذا السبب تحقق مكثبات الأطفال والنشء نجاحا في أساليب التعامل مع الثقافات المختلفة فهي تضع في إعتبارها البنات والأولاد والمرافقين والكبار من الدول الأخرى الذين يتمكنون من التعرف على أنشطة المدينة يوما بيوم مساهمين في التنوع الثقافي والديني واللغوي بالمجتمع.

Continent of origin of immigrant population
Estadística Gandía 2009



Fuente: Departamento Municipal de Estadística

ندرك أن الفجوة اللغوية يمكن أن تولد لدى الشخص الإحساس بالضيق والعزلة. ولهذا السبب فنحن نعتقد بأن التداخل الثقافي المبكر من خلال تشجيع القراءة واللعب والتكنولوجيا الجديدة والإختلاط الاجتماعى الذى يحدث فى مجتمع المكتبات يمكنه أن يساعد على النضج الشخصى والفكرى واكتساب المعرفة كما يمكنه أيضا توسيع زاوية رؤية الواقع وتسهيل عملية التعرف على الثقافات الأخرى وتطوير المعرفة والفهم بين الشعوب. كما أن المكتبات بها الأدوات اللازمة لتوفير الاحتياجات الأساسية المتعلقة بالبيئة الأكاديمية. فالمكتبة لا تقوى وتكتشف الفرص الجديدة فحسب بل تحافظ أيضا على الجذور وترتبط بالواقع والقيم والعلاقات الشخصية بالدولة الأم. ولتحقيق ذلك فإن كل الجماعات العرقية واللغوية والثقافية سواء كانت أقلية أم أغلبية تتمتع بخدمات المكتبات بنفس الدرجة والمعايير وهذا هو هدف مكتبة الطفل والنشء فى جانديا.



قبل أن نبدأ فى التخطيط للعمل وصلت إلينا أسئلة كثيرة منها: كيف تستقبلون زوار جدد؟ هل أنتم حقا مخلصون للعمل ومستعدون له؟ كيف يمكن لنا الحصول على المقتنيات متعددة اللغات؟ هل نحتاج إلى إمكانيات أخرى؟ هل علينا تقديم معلومات بكل اللغات فى مدينتنا؟ أمل أن تسهم خبرتنا فى تبسيط الأمور وتسهيل تطبيقها فى مكتبات أخرى. الشئ المطلوب أولا هو جرعة كبيرة من الإخلاص للعمل من جانب العاملين بالمكتبة والمستخدمين.

لتنفيذ هذا البرنامج تعتمد مكتبة الطفل على لجنة تعدد الثقافات والبالغين من جنسيات مختلفة الذين يمكنهم التعاون معنا للمساعدة وتسهيل الإتصال بالأطراف المختلفة وللاعلان عن مكتبتنا كنقطة التقاء وكمكان للدراسة والاستمتاع والتعلم حيث نؤمن بأن المسافة اللغوية ليست وحدها التى تولد الشعور بالضيق والعزلة لدى الأعضاء الجدد ولكن أيضا الجانب المعنوى والنفسى له تأثير كبير فى ذلك.



كل أنشطتنا معن منها من خلال المكتبة والإعلام المحلي (الصحف والإذاعة والتلفزيون).



مكتبة الطفل لاتعلق أبوابها خلال
الإجازات فنحن نعيش في مدينة
سياحية ولذلك نخطط لكثير من
الأنشطة وورش العمل خلال
إجازات الكريسماس وعيد القيامة
وأشهر الصيف لكي نعيش مع العالم
وقت مليء بالفرح والسعادة.

2. المكان

تشغل مكتبة الطفل والنشء في جانديا حجرتين الأولى للصغار من سن 9 إلى 14 والأخرى للأطفال الأصغر سناً وحتى سن الثامنة لكنها دائما مشغولة بالآباء والأمهات.
توجد مكتبة الطفل في الطابق الأرضي وتطل على مساحة تمتلئ بالألعاب ولا تدخلها السيارات مما يسهل من حركة الأطفال والحجرة بها أثاث ذو ألوان مبهرة ويستمعون فيها إلى قصص الأطفال التي تصنف كالآتي:



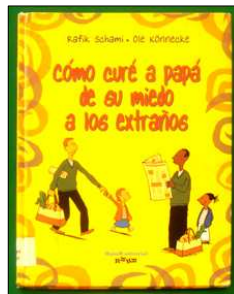
- قصص للأطفال حتى 3 سنوات
- من 3 إلى 5 سنوات
- من 5 إلى 8 سنوات
- قصص خاصة تناسب احتياجات
المبتدئين في القراءة

كما يوجد بالمكتبة بعض المواد السمعية من أشرطة فيديو وسى دى ومجلات أطفال وألعاب تعليمية.

يوجد أيضا حاسوبين لاستخدام الأطفال يعملان عن طريق كارد لمدة 30 دقيقة كحد أقصى للمستخدم في اليوم. كما يمكن للمستخدم استعارة 12 مادة بحد أقصى (كتب وسى دى ودى فى دى) ومدة الاستعارة 15 يوم بالنسبة للكتب قابلة للتجديد وأسبوع واحد فقط لبقية المواد. ونعمل بنظام الحجز ونقبل الاقتراحات بخصوص مقتنيات جديدة كما نمح بطاقات خاصة بالمجموعات تتيح استعارة مواد أكثر ولفترات أطول.

المكان لدينا مجهز لاستخدام الأطفال والنشء حيث يمكن للآباء اصطحاب الصغار في رحلة اكتشاف الكتب والقراءة. إن قراءة أو فهم لغاتنا (الفالانسية والإسبانية) ليس هدفا في حد ذاته لكن الهدف هو تعليم الأطفال وتعلمهم لمساعدتهم في واجباتهم الدراسية ولحثهم على حب عادة القراءة وكلها أهداف تربوية سامية.

"أبي رجل طويل وقوى وذكى وطيب ومرح لكنه كان يخاف الغرباء وخاصة المهاجرين. هو لم يتحدث في هذا صراحة لكنى لاحظت ذلك. إذا قابلنا مغربي في الشارع توجس خيفة وأمسك بيدي جيدا. وذات مرة ونحن في المصعد تصيب عرقا عندما دخل المصعد رجل إفريقي ضخم. إندهشت وسألته: ماذا يحدث؟ أنا خائف منهم...".



كيف يمكن لنا تحقيق الأهداف والنوايا؟ علينا أن نضع أيدينا في أيدي البعض ونتعاون مع لجنة تعدد الثقافات لنحقق خطة القراءة التربوية التي تهدف إلى تطوير أنشطة التعلم المندمجة مع المجتمع مدى الحياة.

3. الأنشطة

هناك سبعة أطفال هم باولو وجون وكيرت ويورى وجيمى وشو وبابلو ولكنهم جميعا نفس الطفل، عمرهم ثمان سنوات. جميعهم يعرفون القراءة والكتابة وركوب الدراجة بدون يدين. كبر الأطفال السبعة ولم يعلن أى منهم الحرب على الآخر لأن السبعة هم نفس الرجل.



وقت الحدوتة

غالبا مانلاحظ كيف يستفيد الآباء من كتب الأطفال (القصص الخيالية والكلاسيكية) حيث أنها تقوى من الارتباط العاطفى بينهم وبين الأطفال. في فترة بعد الظهر من كل أربعاء تفتح المكتبة أبوابها للأطفال (من سن الثالثة) ليستمعوا إلى القصص الممتعة. ولدينا مجموعة كبيرة من القصص لكل منها مذاقها الخاص وأسلوبها الجذاب للأطفال.





مقهى الصغار

هو مكان للأطفال في المرحلة الأولى من العمر وبه مقتنيات من الكتب المنتقاة بعناية لكي تناسب احتياجات الأطفال والآباء.
ويوم الخميس هو اليوم المخصص لأنشطة الأطفال في هذه المرحلة من العمر وتتوفر القصص والألعاب بلغات مختلفة بالإضافة إلى الموسيقى والأغاني وورش الإبداع الفني وكلها أنشطة مجانية لمدة نصف ساعة في فترة بعد الظهر وتحتاج للتسجيل مقدما حيث أننا نعمل مع 13 فقط من البنين والبنات في الجلسة الواحدة لتحقيق الجودة في العمل.

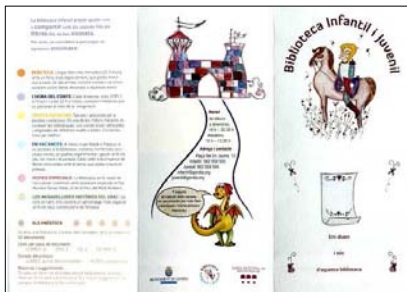
يحمل الآباء أطفالهم طيلة فترة الأنشطة وبهذا تحقق الأنشطة الإرتباط العاطفي بالآباء وتمكنهم من مشاركة الأطفال الآخرين وتعلم الاستماع والقراءة في المستقبل.



وعند بدء هذا البرنامج نتصل بحضانات الأطفال لترتيب الأنشطة معهم للأعمار حتى ثلاث سنوات وندعوهم للتعرف على برنامجنا حيث نقدم الخدمات المكتبية للأمهات والآباء لكي يشاركوننا في كل ما نقدمه من موسيقى وألعاب وحكايات لأطفالهم بالإضافة إلى إختيار بعض الكتب التي يمكن الرجوع إليها في كل مايتعلق بأمور التربية وفي اللغات التي يعرفونها.

لحظات التعليم الأولى

جميعنا يهتم بالتعليم ويشارك فيه ونزور المكتبات لإننا نؤمن بأن الأسرة والمكتبة والمدرسة هم الثلاثي الذي يلعب دورا هاما في تطوير الجوانب الإجتماعية والعاطفية والعقلية لدى أطفالنا.



برنامج التدريب الأكاديمي للمستخدم

تتواصل المكتبة من خلال برنامجها التدريبي مع كل المدارس الحكومية والخاصة بالمدينة وتقوم بزيارتها من خلال أنشطة القصص (الصورة تتخطى حاجز اللغة) كما تدعو الأطفال للاستمتاع بالقراءة والاشتراك في أنشطة المكتبة كأفضل وسيلة للتعلم خارج المقررات الدراسية. والبرنامج به أنشطة تستهدف المدارس بالمدينة وخارجها والهيئات والمؤسسات وكل الكيانات التي تعمل مع الأطفال.



ننظم الزيارات المكتبية لعدد 25 - 30 من الأفراد كما نقترح أنشطة مختلفة في كل عام: الذئب والشجرة والقمر و"راتونسيو بيريز" و"دون كيشوت دي لا مانشا".



من خلال القصص يستطيع الأطفال من سن الثالثة التفاعل مع مدرسيهم والتعرف على المكتبة كمكان للأنشطة خارج المقرر الدراسي فيعودون إلى المكتبة مع أسرهم ليأخذوا بطاقة المكتبة ولقب عضو المكتبة "الفارس" أو "الأميرة" الذي يعطيه لهم أمين المكتبة.

وأنشطة المكتبة يقوم بها نفس أمناء المكتبة لمدة 45 - 60 دقيقة وتتغير حسب سن الأطفال الذين يقومون بزيارتنا.

التعاون مع الهيئات المختلفة

نتعاون مع هيئات مختلفة تتعامل مع تربية الأطفال بجوانبها المتعددة داخل وخارج المدينة ولها دراية كبيرة باحتياجات الأقليات.



بعض الهيئات ذات الاهتمامات الاجتماعية: مركز التفاعل بين الثقافات المختلفة ومؤسسات الجيران والأسابيع الثقافية من جميع مدارس الإقليم وجمعيات دعم الرضع ومؤسسة "كروز روجا" إلخ.

الاحتفالات

لارتباطها بواقع المجتمع تنظم المكتبة بعض الأنشطة وورش العمل للاحتفال ببعض الأحداث مثل اليوم العالمي لمقاطعة التدخين ويوم السلام ويوم الكتاب وعام البورجا وبعض الكرنفالات وكلها ورش عمل مجانية لكن يلزم التسجيل فيها مقدما.



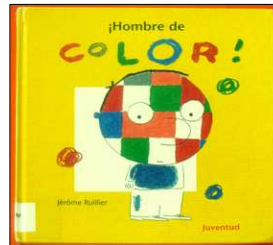
ورش العمل

لدينا اعتقاد بأن التكامل لا يعتمد فقط على هؤلاء الذين يصلون إلينا من الخارج بتراثهم الثقافي ولكن أيضا ممن يقيمون منا داخل المدينة فهم يتعلمون ويزيدوننا معرفة في المجالات المختلفة مثل الطهي والفنون واللغات إلخ. ومن هذا المنطلق تنظم مكتبة الطفل بالتعاون مع لجنة تعدد الثقافات ورش العمل وحكايات الأطفال واحتفالات وطنية تقليدية وأنشطة الطهي إلخ. التي يشترك فيها الأفراد من دول مختلفة. عن طريق هذه الأنشطة تعرفنا في السابق على بابا مارفا البلغاري والوشم المغربي بالحنة ولعبة جيمبي على الطريقة السنغالية كما استمعنا إلى القصص الرومانية الكلاسيكية وتعلمنا الأبجدية الصينية إلخ.



مكتبة الطفل: مكان للتعرف على التنوع الثقافي

"أنا رجل أسود، ولدت أسودًا. أنت رجل أبيض، ولدت وردي اللون. كبرت أسودًا وكبرت أنت أبيضًا. بتعرضي للشمس أنا لازلت أسودًا. وبتعرضك للشمس صرت أنت أحمرًا".



عادة ما يكون لدى العائلات القادمة إلى المدينة بعض القلق بسبب إمكانية انفصال أطفالهم عن جذورهم الثقافية ولغتهم ولهذا السبب فقد بدأنا برنامج الموائمة هذا لتقديم بعض الخدمات ومن خلالها استطعنا تحقيق الآتى:

1. زيادة حجم وتنوع مقتنياتنا من الكتب وأشرطة الفيديو والسي دي والألعاب التي نركز فيها على لغات وثقافات المجتمعات المتواجدة بالمدينة والإقليم. يجب ألا ننسى أن اللغة الأم لأي شخص هي لغة مشاعره وهي وسيلة اتصاله بأهله واقاربه الذين تركهم في الوطن الأم. ومن هنا يأتي دور المكتبة في مساعدة أولئك الأطفال في التطوير والحفاظ على تلك الجذور وعدم نسيانها وفي نفس الوقت تقوية معرفتهم باللغات المختلفة.



أما اللغة الجديدة فهي المفتاح للدخول إلى المجتمع الذي جاءوا إليه ورحب بهم كما انها لغة المدرسة والأصدقاء والعادات وبالطبع فإن الصغار هم الذين يحملون الآباء والأمهات إلى الأماكن التي يذهبون إليها ويشركونهم في المجتمع الجديد بحيث يجعلهم يشعرون مع الوقت بالتوافق والانسجام مع هذا المجتمع الذي يجيب على أسئلتهم واستفساراتهم كما أنه يكون بالنسبة لهم نقطة التقاء مع مواطنين من بلادهم. وفي مكتبة الطفل بجانديا لدينا العديد من القصص الكلاسيكية بلغات عدة مثل العربية والرومانية والبلغارية والروسية والأرمينية والصينية والفرنسية والبرتغالية.



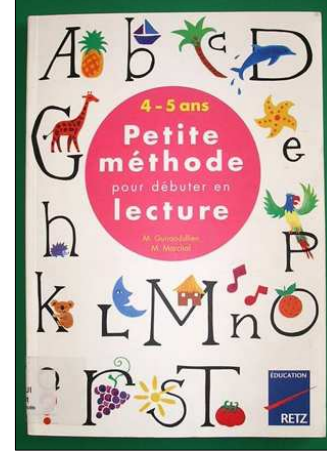
2. تقديم برنامج للأنشطة مع مراعاة وجود تنوع ثقافي كبير يجذب تفاعل ومشاركة الجهات المعنية المختلفة.



3. الاهتمام بالتنوع من خلال وساطة لجنة تنوع الثقافات ومكتبها الرئيسي موجود بنفس المكتبة ويتعاون مع جهات كثيرة تساعد في نشر الوعي فيما يتعلق بالاحتياجات والمطالب النابعة من التنوع نفسه ويتعامل مع الجماعات بلغاتها كما يدعوهم إلى المكتبة للإطلاع على إمكانياتها ويفتح الحوار المثمر لكل الأطراف.



هذا وتزداد أعداد الكبار الذين يأتون إلى المكتبة يوماً بعد يوم للبحث عن المعلومات الأساسية وكتب القراءة البسيطة والمعاملة الطيبة التي تساعد على إزالة الشكوك داخل وخارج الوسط التعليمي للمكتبة.



4. تظهر الإحصاءات الإيجابية لمكتبة الطفل والنشء كثرة تردد المجتمعات الجديدة متعددة الثقافات على المكتبة ليس فقط على مستوى استعارة الكتب لكن أيضا على مستوى الاشتراك في الأنشطة الأسبوعية.

.5



نحن على قناعة تامة بأن الكتب والقراءة أدوات رائعة لفتح نوافذ على العالم ولا بد أن تخدم أغراضاً جلية إذا استخدمناها الاستخدام الأمثل لمواجهة التحديات اليومية.

يجب العمل من أجل التكامل التام كما يقرر "بيان الإفلا للمكتبات متعددة الثقافات" بدءاً من التسامح إلى الحوار والتعاون إلى حماية الحق في تداول المعلومات بغض النظر عن عمر المستخدم حيث أن هذا ضروريا لتطور البشرية بصرف النظر عن اللون واللغة ومسميات الأصول الثقافية مما يؤكد على توظيف المكتبة كنقطة التقاء وتبادل ثقافي مع تدعيم الخدمات لخدمة الحاجات المكتبية والتكامل الاجتماعي.

وهدفنا الرئيسى هو ترسيخ مشروعنا وتوظيفه لخدمة الأطفال وتعايشهم المشترك مع الثقافات الأخرى.

"تختلط ببعضنا البعض! نعم. بعد أن فكرنا فى ذلك كثيراً وصلنا إلى نتيجة واحدة وهى أن على البشر أن يختلطوا".



لولا كامارينا مارتينيز - جيزيلا سيندرا بيريز
شبكة المكتبة العامة بجانديا
جانديا - فالينسيا - إسبانيا
2010